

# عبدالوهاب عيساوي أول كاتب جزائري يتوج بالبوكر العربية

## «الديوان الإسبرطي» رواية تعيد قراءة تاريخ الجزائر من خلال خمس شخصيات

أعلنت أخيرا الجائزة العالمية للرواية العربية عن تتويج كاتب جزائري بجائزتها في دورتها الـ13 هذا العام، حيث هيمن كتاب شمال أفريقيا على القائمة الطويلة للجائزة، وكان مرجحا فوز كاتب جزائري بهذه الدورة التي توجت رواية تاريخية مختلفة لكاتب يحاول إعادة قراءة ماضي بلاده بعين أخرى.

أبوظبي - فازت رواية «الديوان الإسبرطي» للكاتب الجزائري عبدالوهاب عيساوي الثلاثاء بالجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها الثالثة عشرة، وهي من أهم الجوائز الأدبية المرموقة عربيا. وأعلنت لجنة التحكيم اسم الرواية الفائزة خلال بث مباشر عبر الإنترنت من دولة الإمارات بعدما حالت إجراءات العزل العام لمكافحة انتشار فيروس كورونا دون إقامة الحفل السنوي المعتاد لهذا الحدث. وقالت منسقة الجائزة فلور مونتاسارو «نعيش ظروفًا استثنائية عالميا تجعلنا نكتشف من جديد قيمة القراءة ودورها المهم، فهي نافذة في عزلتنا، حتى ولو لم تدم هذه العزلة مئة عام». وأضافت «من خلال القراءة، نسافر ونتعلم ونتأمل الحياة من وجهات نظر مختلفة، نقرأ لننتفح».

### الرواية الفائزة

كشف محسن الموسوي، رئيس لجنة التحكيم، عن اسم الرواية الفائزة بالجائزة والصادرة عن دار ميم، حيث حصل عبدالوهاب عيساوي بموجبه على الجائزة النقدية البالغة قيمتها 50 ألف دولار أميركي، بالإضافة إلى ترجمة روايته إلى اللغة الإنجليزية.

### رواية الديوان الإسبرطي تستنهض التاريخ بأبعاده السياسية والاجتماعية؛ لخدمة العمل الروائي الذي يتجاوز هذا التاريخ برمزيته

وفي مسوغات فوز عبدالوهاب عيساوي قال الموسوي «تتميز رواية «الديوان الإسبرطي» بجودة أسلوبية عالية وتعددية صوتية تتيح للقارئ أن يتمعن في تاريخ احتلال الجزائر روائيا ومن خلاله تاريخ صراعات منطقة المتوسط كاملة، كل ذلك برؤى متقاطعة ومصالح متباينة تجسدها الشخصيات الروائية، إن الرواية دعوة للقارئ إلى فهم ملامسات الاحتلال وكيف تتشكل المقاومة بأشكال مختلفة ومتنامية لمواجهة. هذه الرواية بنظائرها السردية التاريخي العميق لا تسكن الماضي بل تجعل القارئ يطل على الراهن القائم وبسائله».

ويدوره، قال ياسر سليمان، رئيس مجلس أمناء الجائزة العالمية للرواية العربية «تسحرك رواية «الديوان الإسبرطي» باستنهاضها للتاريخ بأبعاده السياسية والاجتماعية؛ لخدمة العمل الروائي الذي يتجاوز هذا التاريخ برمزيته، ويتداخل رؤى القصص وأصواتها من وجهات نظر متقاطعة تدعو إلى التأمل والتفكير والمراجعة. وتتابع شخصيات الخمسة مساراتها المتضاربة. وتسير في شوارع الجزائر المحروسة ومرسليها وباريس وكانك تعانينا بنفسك في زمن مضى ولم تنقطع مالاته. وتحتك بالتركي والأوروبي والعربي وغيرهم من الأقوام متعاطفا وساخطا في آن واحد. كل ذلك في انسياب روائي أخاذ، لا يدعك تترك الرواية حتى تصل إلى نهايتها بشغف يطلب المزيد. لقد أبدع عبدالوهاب عيساوي في هذا كله،

وفي حوار سابق مع «العرب» نكر عيساوي أن روايته هذه استغرقت منه البحث حوالي سنة، حيث قال «انتقلت إلى أمكنة عديدة لمعاينتها، بحثت في بطون كتب كثيرة باللغة العربية والفرنسية، رحلات ودراسات تاريخية واجتماعية، وانطباعات جغرافيين، كتب تعنى بالعمران، وحتى روايات، أردت أن أعرف الحياة الهامشية والاجتماعية للناس، في ما يفكرون؟ وما هي أحلامهم وتطلعاتهم؟ فإن كان التاريخ يكتب عن الظروف السياسية الكبرى، فالرواية لها أن تقول ما تريد عن الظلال التي يخلفها التاريخ دون إضاءة. كما استغرق زمن الكتابة والتنقيح والمراجعات وحتى حذف الروايات سنة أخرى».

### التنافس والتحكيم

نذكر أن عبدالوهاب عيساوي روائي جزائري من مواليد 1985 بالجلفة، الجزائر. تخرج من جامعة زيان عاشور، محافظة الجلفة، مهندس دولة الكتروميكانيك ويعمل كمهندس صيانة. فازت روايته الأولى «سينما جاكوب» بالجائزة الأولى للرواية في مسابقة رئيس الجمهورية عام 2012، وفي العام 2015، حصل على جائزة آسيا جبار للرواية التي تعتبر أكبر جائزة للرواية في الجزائر، عن رواية «سبيرا دي مويرتي»، أبطالها من الشيوعيين الإسبان الذين خسروا الحرب الأهلية وسبقوا إلى معتقلات في شمال أفريقيا. في العام 2016، شارك في «ندوة» الجائزة العالمية للرواية العربية (ورشة إبداع للكتاب

ويكفي هذا القارئ أنه التقى السلاوي ودوجة في ثانيا الديوان، ولهث في أثرهما في ثانيا تاريخ ينبض بالمعاني». ترصد «الديوان الإسبرطي» حيوات خمس شخصيات تتشابك في فضاء زمني ما بين عام 1815 إلى 1833، في مدينة المحروسة، الجزائر. أولها الصحفي ديبون الذي جاء في ركاب الحملة على الجزائر كمراسل صحفي، وكافيال الذي كان جنديا في جيش نابليون ليجد نفسه أسيرا في الجزائر، ثم مخططا للحملة. وإضافة إلى هذين الفرنسيين نجد ثلاث شخصيات جزائرية تتباين مواقفها من الوجود العثماني في الجزائر، وكما تختلف في طريقة التعامل مع الفرنسيين، يميل ابن ميار إلى السياسة كوسيلة لبناء العلاقات مع بني عثمان، وحتى مع الفرنسيين، بينما لحمّة السلاوي وجهة نظر أخرى، الثورة هي الوسيلة الوحيدة للتغيير. أما الشخصية الخامسة فهي دوجة، المعلقة بين كل هؤلاء، تنظر إلى تحولات المحروسة ولكنها لا تستطيع إلا أن تكون جزءا منها، مرغمة لأنه من يعيش في المحروسة ليس عليه إلا أن يسير وفق شروطها أو عليه الرحيل.

ويتعرض عبدالوهاب عيساوي لفترة تاريخية تمتد من 1815 إلى 1833، ويتطرق من خلالها إلى مسألة الوجود العثماني في الجزائر. تبدأ الرواية مع معركة واترلو على أطراف بروكسل ما بين الجيشين الفرنسي والبريطاني، والتي انتصر فيها البريطانيون، وتنتهي بخروج اللجنة الأفريقية من الجزائر، وتنسج الرواية أحداثها عبر شخصيات تتشابك مصائرهما في نسلة من الأحداث.

وفي حوار سابق مع «العرب» نكر عيساوي أن روايته هذه استغرقت منه البحث حوالي سنة، حيث قال «انتقلت إلى أمكنة عديدة لمعاينتها، بحثت في بطون كتب كثيرة باللغة العربية والفرنسية، رحلات ودراسات تاريخية واجتماعية، وانطباعات جغرافيين، كتب تعنى بالعمران، وحتى روايات، أردت أن أعرف الحياة الهامشية والاجتماعية للناس، في ما يفكرون؟ وما هي أحلامهم وتطلعاتهم؟ فإن كان التاريخ يكتب عن الظروف السياسية الكبرى، فالرواية لها أن تقول ما تريد عن الظلال التي يخلفها التاريخ دون إضاءة. كما استغرق زمن الكتابة والتنقيح والمراجعات وحتى حذف الروايات سنة أخرى».

وفي حوار سابق مع «العرب» نكر عيساوي أن روايته هذه استغرقت منه البحث حوالي سنة، حيث قال «انتقلت إلى أمكنة عديدة لمعاينتها، بحثت في بطون كتب كثيرة باللغة العربية والفرنسية، رحلات ودراسات تاريخية واجتماعية، وانطباعات جغرافيين، كتب تعنى بالعمران، وحتى روايات، أردت أن أعرف الحياة الهامشية والاجتماعية للناس، في ما يفكرون؟ وما هي أحلامهم وتطلعاتهم؟ فإن كان التاريخ يكتب عن الظروف السياسية الكبرى، فالرواية لها أن تقول ما تريد عن الظلال التي يخلفها التاريخ دون إضاءة. كما استغرق زمن الكتابة والتنقيح والمراجعات وحتى حذف الروايات سنة أخرى».

### التنافس والتحكيم

نذكر أن عبدالوهاب عيساوي روائي جزائري من مواليد 1985 بالجلفة، الجزائر. تخرج من جامعة زيان عاشور، محافظة الجلفة، مهندس دولة الكتروميكانيك ويعمل كمهندس صيانة. فازت روايته الأولى «سينما جاكوب» بالجائزة الأولى للرواية في مسابقة رئيس الجمهورية عام 2012، وفي العام 2015، حصل على جائزة آسيا جبار للرواية التي تعتبر أكبر جائزة للرواية في الجزائر، عن رواية «سبيرا دي مويرتي»، أبطالها من الشيوعيين الإسبان الذين خسروا الحرب الأهلية وسبقوا إلى معتقلات في شمال أفريقيا. في العام 2016، شارك في «ندوة» الجائزة العالمية للرواية العربية (ورشة إبداع للكتاب

ويكفي هذا القارئ أنه التقى السلاوي ودوجة في ثانيا الديوان، ولهث في أثرهما في ثانيا تاريخ ينبض بالمعاني». ترصد «الديوان الإسبرطي» حيوات خمس شخصيات تتشابك في فضاء زمني ما بين عام 1815 إلى 1833، في مدينة المحروسة، الجزائر. أولها الصحفي ديبون الذي جاء في ركاب الحملة على الجزائر كمراسل صحفي، وكافيال الذي كان جنديا في جيش نابليون ليجد نفسه أسيرا في الجزائر، ثم مخططا للحملة. وإضافة إلى هذين الفرنسيين نجد ثلاث شخصيات جزائرية تتباين مواقفها من الوجود العثماني في الجزائر، وكما تختلف في طريقة التعامل مع الفرنسيين، يميل ابن ميار إلى السياسة كوسيلة لبناء العلاقات مع بني عثمان، وحتى مع الفرنسيين، بينما لحمّة السلاوي وجهة نظر أخرى، الثورة هي الوسيلة الوحيدة للتغيير. أما الشخصية الخامسة فهي دوجة، المعلقة بين كل هؤلاء، تنظر إلى تحولات المحروسة ولكنها لا تستطيع إلا أن تكون جزءا منها، مرغمة لأنه من يعيش في المحروسة ليس عليه إلا أن يسير وفق شروطها أو عليه الرحيل.

ويتعرض عبدالوهاب عيساوي لفترة تاريخية تمتد من 1815 إلى 1833، ويتطرق من خلالها إلى مسألة الوجود العثماني في الجزائر. تبدأ الرواية مع معركة واترلو على أطراف بروكسل ما بين الجيشين الفرنسي والبريطاني، والتي انتصر فيها البريطانيون، وتنتهي بخروج اللجنة الأفريقية من الجزائر، وتنسج الرواية أحداثها عبر شخصيات تتشابك مصائرهما في نسلة من الأحداث.



رواية «الديوان الإسبرطي» استغرقت مني بحثًا مطولًا لكتابتها

الصادرة عن دار هوبو والتي ترجمتها كي هيكينن. ويذكر أن رواية «الخائفون» لديمية ونوس (القائمة القصيرة 2018) التي ترجمتها إليزابيث جاكيت تصدر عن دار هارفل ساكر في أبريل من هذا العام، ورواية «بريد الليل» لهدى بركات الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية عام 2019 ترجمت إلى الإنجليزية من قبل ماريلين بوث وتصدر في شهر سبتمبر للعام 2020 عن دار وان وولد. كما حصلت دار انترلينك على الحقوق الإنجليزية الخاصة برواية «صيف مع العود» لشهلا العجيلي (القائمة القصيرة 2019) وتصدر الرواية بالإنجليزية خلال هذا العام.

### الجائزة في دورتها الـ13 شهدت هيمنة كتاب شمال أفريقيا وخاصة الجزائريين منهم وهو مؤشر على نضجها

تعتبر الجائزة العالمية للرواية العربية جائزة سنوية تختص بمجال الإبداع الروائي باللغة العربية، وتعتبر الجائزة الأدبية الرائدة في العالم العربي، وترعى الجائزة مؤسسة جائزة بوكر في لندن، وتقوم دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي بدعمها ماليا.

وتبلغ القيمة المالية للجائزة التي تأسست عام 2007 في أبوظبي 50 ألف دولار إضافة إلى ترجمة الرواية الفائزة للغة الإنجليزية، بينما تحصل كل من الروايات الأخرى التي وصلت للقائمة القصيرة على 10 آلاف دولار.

الفائزة بالجائزة عام 2014، وأمين الزاوي، روائي جزائري يكتب باللغتين العربية والفرنسية، وأستاذ الأدب المقارن والفكر المعاصر في جامعة الجزائر المركزية، وريم ماجد، إعلامية وصحافية تلفزيونية من مصر، ومدربة في مجال الصحافة والإعلام.

### ترجمات الجائزة

تتولى الجائزة تمويل ترجمات للروايات الفائزة، ومن بين الروايات الفائزة المتوفرة بالإنجليزية، رواية «مصائر» كوثسرتو الهولوكوست والنكبة» لربيعي المدهون الفائزة بجائزة عام 2016، والتي صدرت بالإنجليزية عن دار هوبو؛ ورواية «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي الفائزة بجائزة عام 2014 الصادرة بالإنجليزية عن دار وون وولد في المملكة المتحدة ودار بنجوين في الولايات المتحدة؛ ورواية «واحة الغروب» لبهاء طاهر، و«غزّازيل» ليويسف زيدان، و«ترمي بشر» لعبد خال، و«القوس والفراشة» لمحمد الأشعري، و«ساق البامبو» لسعود السنوسي، و«طوق الحمام» لرجاء عالم.

وشهدت سنة 2019 صدور الترجمات الإنجليزية لعدد من الروايات التي وصلت إلى القائمتين الطويلة والقصيرة، منها «السبيليات» لإسماعيل فهد إسماعيل (القائمة القصيرة 2017) التي ترجمتها صوفيا فاسيلو وأصدرتها دار انترلينك تحت عنوان «العجوز والنهر»؛ و«الفهرست» لسنان أنطون (القائمة الطويلة 2017) التي ترجمها جونانان رايت وأصدرتها مطبعة جامعة ياييل؛ و«حارس الموتى» لجورج برق (القائمة القصيرة 2016) الصادرة عن دار هوبو والتي ترجمها رالف كوهن؛ و«الإسكندرية في غيمة» لإبراهيم عبدالمجيد (القائمة الطويلة 2014)

وأستاذ الدراسات العربية والمقارنة في جامعة كولومبيا، نيويورك، وبعضوية كل من بيار أبي صعب، وهو ناقد وصحافي لبناني، ومؤسس صحيفة الإخبار اللبنانية، وفكتوريا زاريتوفسكايا، أكاديمية وباحثة روسية، نقلت العديد من الروايات العربية إلى الروسية، منها رواية «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي

سمير قسيبي، و«اختلاط المواسم» للجزائري بشير مفتي، و«حمام الذهب» للتونسي محمد عيسى المؤيد.

واختيرت رواية «الديوان الإسبرطي» من قبل لجنة التحكيم باعتبارها أفضل عمل روائي نُشر بين يوليو 2018 ويونيو 2019، وجرى اختيارها من بين ست روايات في القائمة القصيرة لكتاب من الجزائر وسوريا والعراق ولبنان ومصر. وجاء الإعلان عن القائمة القصيرة خلال مؤتمر صحفي عُقد في متحف حضارة الماء بمدينة مراكش المغربية بحضور لجنة التحكيم. وقد ضمت القائمة القصيرة لهذا العام روايتين جزائريتين هما «الديوان الإسبرطي» لعبدالوهاب عيساوي و«حطب سريافو» لسعيد خطيبي، وروايات «ملك الهند» للبناني جيبور الدويهي و«الحي الروسي» للسوري خليل السرز و«فردقان» للمصري يوسف زيدان و«التانكي» للعراقية عالية ممدوح.

وسينال كتاب القائمة القصيرة، وهم سعيد خطيبي، وجبور الدويهي، وخبيل السرز، ويوسف زيدان، وعبدالوهاب عيساوي وعالية ممدوح جائزة تبلغ قيمتها عشرة آلاف دولار أميركي.

أما المتوج عيساوي فيشارك في حوارات صحافية الثلاثاء 14 والأربعاء 15 أبريل، وسيُعلن عن نشاطات أخرى ستتم احتفالًا بالرواية الفائزة خلال الأشهر القادمة. وجرى اختيار الرواية الفائزة من قبل لجنة تحكيم مكونة من خمسة أعضاء، برئاسة محسن جاسم الموسوي، وهو ناقد عراقي وأستاذ الدراسات العربية والمقارنة في جامعة كولومبيا، نيويورك، وبعضوية كل من بيار أبي صعب، وهو ناقد وصحافي لبناني، ومؤسس صحيفة الإخبار اللبنانية، وفكتوريا زاريتوفسكايا، أكاديمية وباحثة روسية، نقلت العديد من الروايات العربية إلى الروسية، منها رواية «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي

الشباب (الموهوبين). فازت روايته «الدوائر والأبواب» بجائزة سعد الصباح للرواية 2017، كما تحصل على جائزة كتارا للرواية غير المنشورة 2017 عن عمله «سفر أعمال المنسيين».

وبعد ترشيحه للقائمة القصيرة، قال عيساوي، في حوار حصري مع الجائزة العالمية للرواية العربية التاريخية بشكل عام لا تعيد بناء الحكاية من أجل الحكاية ذاتها، وإنما هدفها الأساسي هو البحث عن الأسئلة الراهنة التي نعيشها اليوم داخل فضاءاتها الأولى التي ظهرت فيها «أولا».

وهذا العام شهدت الجائزة العالمية للرواية العربية هيمنة واضحة لكتاب المغرب العربي، حيث ضمت القائمة الطويلة لدورها هذه 16 رواية منها سبع روايات لكتاب وكاتبات من دول شمال أفريقيا.

وقال موقع الجائزة على الإنترنت إن هذه الأعمال اختيرت من بين 128 رواية صدرت في الفترة من يوليو 2018 إلى يونيو 2019 وتقدمت للمنافسة على هذه الجائزة في دورتها الجديدة. وأشاد رئيس مجلس أمناء الجائزة ياسر سليمان بالحضور المكثف للمغرب العربي، حيث تجمع الجائزة بين أعمال المخضرمين من الروائيين العرب والكتاب الواعدين. وإضافة للرواية المتوجة «الديوان الإسبرطي» وصلت إلى القائمة الطويلة هذا العام روايات مميزة من المغرب العربي بداية بـ«حرب الغزاة» للبيبة عائشة إبراهيم، و«رباط المتنبى» للمغربي حسن أوريد، و«حطب سريافو» للجزائري سعيد خطيبي، و«سلام نرولان» للجزائري



الجائزة العالمية للرواية العربية  
INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION

